Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث عشر
سوفوكليس
جوهر الأغريقي

قال شوبنهور إن المتعة التراجيدية في التحليل الأخير هي مسألة موافقة. وفيلسوف التشاؤم العظيم كان يحدد كل التراجيديات وفقا لتراجيدي واحد. فتعريفه ينطبق على سوفوكليس وحده، ولكنه يكثّف في كلمة واحدة روح دراما سوفوكليس. فالموافقة ليست إذعاناً ولا استقالة. فالمكابدة من دون أن يكون هناك مخرج هو موقف لا تتعاطى معه التراجيديا. فالموافقة هي مزاج العقل الذي يقول «لتكن إرادتك» بمعنى «انظر لقد أتيت لأنفذ إرادتك» وهذا شيء ايجابي لاسلبي. ومع ذلك فإنه يتميز من روح المحارب، ولاشيء يشترك معه فعلا. ان الموافقة هي قبول الحياة فترى بوضوح ان هذا يجب إن يكون وليس غيره. «علينا أن نكابد الذهاب إلى هناك تماماً كما أتينا إلى هنا» والكفاح لفهم الحركة التي لاتقاوم للأحداث هو وهم، فالأفضل ان نتصدى لما نستطيع أن نؤثر فيه قليلاً كالكواكب في مداراتها. وحتى في هذه الحالة فإننا لسنا متفرجين. فهناك نبل في العالم وطيبة ولطف. فالناس لامعين لهم إذا مانظرنا في قدرهم، ولكنهم يستطيعون ان يتحالفوا مع الخير وفي المعاناة والموت، الموت والمعاناة بنبل. «النضج هو كل شيء».

هذه هي روح سوفوكليس وهي لاتشبه روح اسخيلوس كما روح إنسان على مركب يغرق فيقف جانبا ليدع النساء والأطفال يملأون قوارب النجاة ويقبل الموت بهدوء كأنه حظه، لاتشبه ذلك الجنتلمان الإليزابيثي الذي أبحر بإسطول الريفنج الصغير ضد اسطول الأرمادا الإسباني في أعظم معركة مجيدة في التاريخ. وهناك جيلان تقريباً بين التراجيديين، لكن الجدول الغزير لحياة أثينا تدفق سريعاً حتى بلغ سوفوكليس مع الزمن